نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رجب 1433 هـ | 06 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

رسالة الأمل والبِشْر لأهلنا في مصر (10)

لفضيلة الشيخ

أيمن الظواهري حفظه الله

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٤٧ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

رِسَالَةُ الْأَمَلِ وَالْبِشْرِ لِأَهْلِنَا فِي مِصْرَ

لفضيلة الشيخ/ أيمن بن محمد الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
رجب ١٤٣٣ هـ – ٠٦ / ٢٠١٢ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾

بسم الله، والحمدُ لله، والصلاةُ والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوةُ المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه هي الحلقةُ العاشرةُ من (رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر)، وكنتُ قد أشرتُ في الحلقة التاسعة لثلاثة من معالم التغيير الأساسية التي يجبُ أن تتحققَ وإلا استمر النظامُ الفاسدُ في فساده وإفساده، وهذه المعالمُ الثلاثة هي:

- حاكميةُ الشريعة.
- والتحررُ من التسلطِ الخارجي.
- ورفعُ الظلمِ الاجتماعي.

واليومَ أودُّ أن أتعرض لموضوعٍ في غايةِ الأهميةِ ووثيقِ الصلةِ بتلك المعالم التي ذكرتها في الحلقةِ السابقة، بل وبحاضرِ مصرَ ومستقبلِها وأمنها وسلامتها واقتصادها وسياستها؛ ألا وهو: محاولاتُ إسرائيلَ المستمرة لتهويد القدس.

ولكني قبل الاسترسال في الحديث أودُّ أن أشيرَ لحادثٍ ذي دلالة، ألا وهو: هدمُ السلطات الباكستانية للبيتِ الذي كان يسكنه الشيخُ الإمامُ المجددُ أسامة بن لادن –رحمه الله– بأبوت أباد.

إن هذا الحادثَ يدلُّ على مدى فزعِ وهلعِ الأمريكان من الشيخ أسامةَ حيًّا وميتًا، فقد ألقَوا جثته في البحر –كما زعموا– حتى لا يكونَ له قبرٌ فصارت قلوبُ مئاتِ الملايين قبورًا له. واليومَ يهدمون سكنه حتى لا يكون له مزارٌ فصارت أفئدةُ الملايين مزارًا له تستعيدُ ذكراه الطيّبةَ وسيرته العطرة.

وهؤلاء الأمريكانُ الحمقى وأتباعهم من جنرالات باكستان الخونة لا يدركون أن أسامةَ بن لادن حيٌّ في قلوبِ مئات الملايين مِن المسلمين وأحرارِ العالم ولو لم يحفروا له قبرًا أو يُبقوا له بيتًا. لو كان أسامةُ بن لادن يبحثُ عن البيوت والقصور ما ترك بلادَه مِن شبابه مهاجرًا لنصرةِ دين الله والدفاعِ عن أعراض المسلمين.

مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ روضةٌ * غداةَ ثوى إلا اشتهتْ أنها قبرُ

وإن لم يكن لأسامةَ بن لادن قبرٌ ولا بيتٌ فقد قال النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– عن حمزةَ –رضي الله عنه– : "لولا أن صفيةَ تجد لتركته حتى يحشره اللهُ من بطون الطيرِ والسباعِ".

وكذلك لا يُعرف لسيدنا عاصم بن ثابت –رضي الله عنه– قبرٌ، وذلك أنه لما قاتلَ المشركينَ يوم الرجيع دعا اللهَ أن يحميَ لحمه مِن المشركين، فلما قُتل رضي الله عنه وأراد المشركون أخذه طارت الزنابير في وجوههم ولدغتهم، فقالوا: دعوه حتى يمسي فنأخذه، فبعث اللهُ سيلًا فذهب به حيث أرادَ الله.

وقد كان الشيخُ أسامة بن لادن –رحمه الله– يتمثلُ بقول سيدنا عاصم بن ثابت –رضي الله عنه– يوم الرجيع:

ما عِلّتي وأنا جَلدٌ نابلُ * والقوسُ فيها وتر عنابلُ

الموتُ حقٌ والحياةُ باطلُ * إن لم أقاتلكم فأمي هابلُ

وكان الأسْوَدُ بن كلثوم –رحمه الله– أمير الجيش الذي فتح بيهق في عهد سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– وكان فاضلًا ناسكًا، فقاتل الأسودُ حتى قُتل، هو وطائفة ممن معه، وقام بأمرِ الناسِ بعدَه أخوه أدهم بن كلثوم، فظفر وفتح بيهق، وكان الأسودُ يدعو الله أن يحشره من بطون السباع والطير؛ فلم يواره أخوه، ودَفَنَ من استشهد من أصحابه.

وكان عبد الله بن غالب –رحمه الله– من ثقات التابعين وعُبّادهم، قُتل يوم دير الجماجم في خروج ابن الأشعث –رحمه الله– على بني أمية، فلما قُتل وُجد من قبره ريحُ المسك، فأخفى التابعون قبره حتى لا يفتتن الناسُ به.

وكذلك كان السلطان المجاهد نور الدين زنكي –رحمه الله– يسأل الله تعالى أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير، وفي سنة ٥٨٧ حاصر الصليبيون عكا، فأرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي –رحمه الله– سفينة لعكا محملة بالمؤن والأسلحة وبها ستمائة من المقاتلين الأشداء، فأحاط بها الصليبيون، فلما أيقن المجاهدون القتلَ أو الغرقَ خرقوا جوانبَ السفينة، فغرقت وغرقوا جميعًا، لئلا يظفر الصليبيون بشيءٍ من حمولتها.

وممن لا يُعرف له قبرٌ أيضًا من المجاهدين: الخليفةُ المستنصر بالله العباسي –رحمه الله– وهو أولُ خلفاء بني العباس في مصر، فقد بايعه السلطانُ الظاهرُ بيبرس بالخلافة في مصر عام ٦٥٩ وتتابع على بيعته العلماءُ وأعيانُ المسلمين وأولهم سلطان العلماء العزُّ بن عبد السلام –رحمه الله– وكان يومًا عظيمًا في تاريخ المسلمين؛ إذ عادت الخلافةُ بعد أن اختفت مِن الدنيا لقرابة ثلاث سنوات ونصف، ورغم اختفاء الخلافة لم يتوقف الجهاد، بل وقعت في سنوات غياب الخلافة موقعة عين جالوت، وهي من أعظم المعارك الجهادية في تاريخ المسلمين. ثم جهّز السلطانُ بيبرس الخليفةَ المستنصر بالله للجهاد، وسار معه حتى دمشق، ثم سار الخليفةُ المستنصر –رحمه الله– للعراق لقتال التتار، وكان بينه وبينهم وقعة بالأنبار في محرم من عام ٦٦٠، فقُتل رحمه الله ولم يُعثر له على أثر.

وممن لا يُعرف له قبر أيضًا من قادات المجاهدين في هذا العصر: الشيخُ القائد أبو عبيدة البنشيري –

رحمه الله رحمة واسعة– فقد غرق في بحيرة فكتوريا في أوغندا في يونيو عام ١٩٩٦ ميلادية، وكان في رحلةٍ لترتيبِ أمورِ الجهاد في شرق إفريقيا. والشيخ أبو عبيدة –رحمه الله– كان الساعدَ الأيمن للشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– وتاريخه في الجهاد مشهورٌ ومعروف، والماءُ قبرٌ لكليهما.

ممن لا يُعرف له قبر أيضًا من أعيان المجاهدين أخونا الشيخ حمدي –رحمه الله– من جماعة الجهاد، المُدرِّب بمعسكر الفاروق بجهاد وال بأفغانستان، فقد استشهد بصاروخ سقط على غرفته في حملة الأمريكان بالصواريخ على منطقة جهاد وال في عام ١٩٩٨، ولم يُعثر له على أثر، وبعد هذا الهجوم أرسل الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– تصريحًا لوسائل الإعلام قال فيه: "وصلت الرسالة وعليكم بانتظار الرد" وكان الرد مدويًا ومزلزلًا في تدمير المدمرة كول، ثم في الحادي عشر من سبتمبر بفضل الله ومنته.

فالمجاهدُ لا يهمّه أن يكون له قبرٌ أو لا يكون، بل لا يهمه أن يعرفه أحدٌ أو لا يعرفه، فيكفيه أن الله يعرفه، وهو سبحانه وحده من يرجو المجاهدُ رضوانَه ومثوبته، فعن أبي عثمان النهدي لما جاء لأمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب –رضي الله عنه– بالبشارة بانتصارِ المسلمين في نهاوند أنه قال: "ذهبتُ بالبشارة إلى عمر، فقال: ما فعل النعمان؟ قلت: قُتل، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قُتل، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قُتل، فاسترجع، قلت: وآخرون لا نعلمهم، قال: لا نعلمهم لكن الله يعلمهم".

وقد كان الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– يتمثل بأبيات الطرماح بن حكيم:

فيا ربِّ إن حانتْ وفاتي فلا تكنْ * على شَرجعٍ يُعلى بخُضرِ المطارِفِ
ولكنَّ قبري بطنُ نسرٍ مَقيلُهُ * بجوِّ السماءِ في نسورٍ عواكفِ
وأُمسي شهيدًا ثاويًا في عصابةٍ * يُصابونَ في فجٍّ مِنَ الأرضِ خائفِ
عصائبُ أشتاتٌ يؤلِّفُ بينهم * تقى الله نزّالون عند التزاحفِ
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى * وصاروا إلى ميعادِ ما في المصاحفِ

ولعل الله سبحانه أن يوفقَ من طلاب العلم والعلماء المحبين للجهاد من يجمع سِيَرَ المجاهدين الذين لا تُعرف لهم قبورٌ، ويختمها بسيرة الإمام المجدد المجاهد الشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله.

والأمريكان كما يشهد تاريخهم وحاضرهم قومٌ حمقى لا خَلاقَ لهم، أهلُ كِبر وغطرسة وانحطاط عن شرف الخصومة، وما فعلوه مع الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– فعلوه من قبل مع الشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي –رحمه الله– ولا يكتفون بإخفاء الجثث أو إلقائها في البحر، بل لا يتورّعون عن أَسْر نساء الشهداء بل وأَسْر أطفالهم، ولذا فإننا قد أعلنّا أن الأسير الأمريكي (وارن واينشتاين) لن يُفك أسره –بإذن الله وقوته– إلا بعد تلبية مطالبنا التي منها:

فكُّ أسْرِ أهلِ الشيخ أسامة –رحمه الله–، وفك أسر عافية صديقي، والشيخ عمر عبد الرحمن، وكل من

أُسِرَ لعلاقته أو شبهة علاقته بالقاعدة والطالبان، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأعودُ لحديثِ محاولات تهويد القدس، فأقول:
إن الجرائمَ المستمرةَ لليهود في فلسطين تكشف عن أمور في غاية الخطورة:
الأمر الأول: إن تلك الجرائم ما كان لها أن تبلغ هذا المدى من الإجرام لولا إخراج مصر من ميدان المعركة، وهو الأمر الذي تمّ على يد أنور السادات الخائن.

الشيخ عمر عبد الرحمن، فك الله أسره:

خان حكام المسلمين هذا الأمر ووقّعوا على معاهدة الصلح، سواء كان ذلك سرًّا أو جهرًا، وتقدّم الذي يقدُمُ قومه يوم القيامة فيوردهم النار، الذين وافقوا إذا لم يتوبوا، هذا الذي تقدم توقيع المعاهدة هو الذي رضيت عنه اليهود والنصارى ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ إنه أنور اليهود، الذي رضيَ عنه اليهود ورضيَ عنه النصارى، فماذا كان حاله؟ هل اتبع ملتهم حتى رضوا عنه؟ ﴿ولن ترضى﴾، (لن) الزمخشرية، (لن) التي تفيدُ في النفيِّ التأبيد، لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، وهكذا وقّع معاهدةَ الصلح، معاهدةَ الاستسلام والمذلة والمهانة، معاهدةَ الخيانة، ثم نجد من يدافع عنه من عملاء الحكّام وصُنّاع المباحث فيرون أنه المسلم الذي يجب أن يترحم عليه، ونسأل الله أن يحشره معه. كيف يكون ذلك، وكيف نرى أن الذي شهدَ عليه العلماء بأنه كافرٌ خارجٌ عن الملة بما فعل، كيف يُقال عنه ذلك؟ وقّع معاهدةَ المذلةِ والمهانة، وتبعه الشعب ساكتًا صامتًا، ألم تقرؤوا قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾، هذا الظالم الخائن كيف تبعه شعبُ مصر؟ وإن نقابة المحامين لتتصدرُ هذا الأمر الذي يعتبر أمرًا حسنًا، ويعتبر وسام خير في جبينها؛ أنها صدعت بالحقِّ ورفضت معاهدة كامب ديفيد، وحيا الله فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل حيث كان من المعارضين لها والمبيّنين مساوئها.

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

وإن كانت هذه المسيرة التنازلية قد بدأت في عهد جمال عبد الناصر الذي قَبِلَ بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي تنازل فيه عن معظم فلسطين الذي احتُل قبل حرب يونيو عام ١٩٦٧، وما كانت مصرُ لتخرجَ من ميدان المعركة إلا بالتنازلِ عن فلسطينَ ونزع سيادة سيناءَ والمضي في سياسة التطبيع، وهي الكوارثُ والخياناتُ التي وثّقها أنور السادات بالتوقيع على معاهدة السلام مع إسرائيل، وما كان لمعاهدة

السلام مع إسرائيل أن توجدَ لو كانت الشريعةُ في مصرَ حاكمةً لا محكومة، فالمعاهدةُ إسقاطٌ صريحٌ لفريضة الجهاد العينية القاضية بتحرير فلسطين كدار إسلام احتلها الكفار.

الشيخ عمر عبد الرحمن، فك الله أسره:

أيها الإخوة الأجلاء، إننا بحاجة إلى أن نقولَ الحقَّ وأن نرفعَ صوتنا به، إن الذي ضيّع فلسطين هم العربُ على امتدادِ أربعين سنةٍ، حيث خانوا وتآمروا وأبعدوا القضية عن مسارها، أبعدوا القضية عن الجهاد في سبيل الله، مع أنه كلما أُخِذَ المسجد الأقصى كلما استعاده المسلمون بالجهاد في سبيل الله.

[هتاف مع الحضور] "لا معاهدة لا استسلام .. سوف نجاهد بالإسلام".

وهكذا ضيّع الحكام قضية فلسطين بعد أن أخذوا من أموالها الكثير، وكل حاكم يريد أن يبقى يتشدق بمشكلة فلسطين وأنه سيدافع عن فلسطين، وهكذا كان خيانة هذا العقد وما قبله من العقود، مؤتمرات، مؤتمر القمة الإسلامي ماذا صنع؟ مؤتمر القمة العربي ماذا صنع؟ والمؤتمرات التي ضيعوا بها فلسطين، ثم الذي يحل مشكلة فلسطين مؤتمر من الشرق والغرب، هكذا يرون، مؤتمر من الشرق والغرب، الذين قسّموا فلسطين هم الذين يحلون المشكلة! حل المشكلة عندهم: أخذ ما بقي من فلسطين في أيدي الفلسطينيين وإعطاؤها إلى إسرائيل وهذا هو حل المشكلة، مؤتمر من الشرق والغرب هو الذي يحل مشكلة فلسطين! ومؤتمرات؛ مؤتمر حسين وعرفات، وحسين بدون عرفات، وعرفات بدون حسين، وبدون حسين وعرفات، ما هذا؟ أمورٌ مضحكة مبكية، ما هذه المؤتمرات التي تحسم مشكلة فلسطين؟ هذه المؤتمرات التي يرون على حين ترى المنظمة العلمانية التي تتزعم أو تزعم أنها تتزعم العمل الفلسطيني ترى حل المشكلة بالحل السلمي، وعكفت على هذا الأمر ورضيته الحل الوحيد لمشكلة فلسطين، ما هذا الضحك على شعب فلسطين؟ من ٤٨ وقبلها إلى ٨٨، لذلك قام الشعب الفلسطيني في ثورته الإسلامية ليجاهد في سبيل الله، دعوا القومية والعروبة، ودعوا المؤتمرات والكذب المفضوح، دعوا كل هذا وارجعوا إلى العلاج الناجح والدواء الشافي الذي بيّنه الله في كتابه، إلى رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؛ إلى الجهاد في سبيل الله، هو الذي يحل المشكلة وهو الذي يضع الأمور في نصابها، لماذا يكره الحكّام أمرَ الجهاد في سبيل الله؟

[هتاف مع الحضور] "في سبيل الله قُمنا.. نبتغي رفع اللواء.. لا لدنيا قد عملنا.. لا لحزب قد عملنا.. نحن للدين فداء.. فليعد للدين مجده وليعد للدين عِزه.. أو تُرق منا الدماء".

أجمع العلماء سلفًا وخلفًا على أنه إذا انتقص شبرٌ من أرض المسلمين وجب على المسلمين قتال أعدائهم، وأصبح الجهاد حتمًا لازمًا وواجبًا وفرض عين على كل مسلم: صغيرًا كان أو كبيرًا، فقيرًا كان أو غنيًّا، شابًّا كان أو شيخًا، مُدرَّبًا كان أو غير مُدرَّب ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) والذي انتقص من أرض المسلمين لم يكن شبرًا، إنما كان آلاف.. كان ملايين الأشبار، كان دولًا بأسرها اقتطعت من أرض المسلمين، فأصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم، والذي يتأخر عنه هو عاصٍ لله آثم مرتكب كبيرة.

أيها الإخوة الأجلاء، لا بد أن نعرف الأمر: حينما يريد المسلم أن يجاهد ماذا يجد؟ سيجد عراقيل وعقابيل، الذي وضعها معاهدةُ الصلح، معاهدة الصلح مَن وضعها خائنٌ كافرٌ ظالمٌ فاسقٌ لأنه في هذا الأمر وفي غيره لم يحكم بما أنزل الله حتى ولو سموه في جرائد محسوبة على المسلمين أنه كان يستعد للحكم بكتاب الله، هكذا نجد توقيعَ المعاهدة خيانة، والاستمرار في البقاء على المعاهدة والمحافظة عليها خيانة، إن الحكومة المصرية الحالية خائنة، خائنة لدينها حيث تستمر في المحافظة على معاهدة الصلح، وهي خائنة أيضًا حيث تمنعُ المسلمين المجاهدين من أن يتمكنوا للذهاب لكي يجاهدوا في سبيل الله في فلسطين وفي أفغانستان وفي الفلبين وفي إريتريا وفي كل ميدان إسلامي، والحكومة المصرية خائنة إذ تسمح لإسرائيل تسمح لليهود أن ينزلوا أرض مصر كي يعربدوا فيها وينشروا الفساد والفجور والخنا والزنى والربا والأمراض الخبيثة، الأمراض الجنسية الخبيثة ينقلونها لشعب مصر، تسمح الحكومة أن يتجول اليهودي حرًّا في أرض مصر يُصوّر كما يشاء ويطلع على أسرار مصر، على حين يُمنع الفلسطيني من ذلك؛ فإذا حارب عدوّه ثم لجأ إلى إخوانه في أرض مصر سلمته الحكومة إلى عدوه إلى إسرائيل، الحكومة المصرية خائنة باستمرارها على المحافظة على معاهدة الصلح، وهي تتحمل عبء هذا، وهي لا تبالي أكانت خائنة أم غير خائنة.

أيها الإخوة، سيروا على بركة الله، ادعوا إلى الله (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) املؤوا الجوَّ دعوةً إلى الله، وبيّنوا للناس أن استمرار والبقاء على معاهدة الخيانةِ خيانةٌ، وتضييعٌ لأمانة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأن منعَ الجهاد في سبيل الله وذهاب المجاهدين إلى فلسطين: خيانة، وأن حماية اليهود الذين ينشرون الجنس والفساد في مصر ثم يُحرم الفلسطينيون من الحركة في مصر: خيانة، بيّنوا للناس أن الذي لا يحكم بما أنزل الله هو الكافر الظالم الفاسق بحكم كتاب الله، ادعوا إلى الله، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وقولوا الحقَّ وإن كان مُرًّا.

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

وأُذكّر بما قلته في الحلقة السابقة بأن الذين يحاولون تصوير معاهدة السلام مع إسرائيل على أنها مجرد هدنة؛ لو أحسنا الظن بهم: لم يقرؤوا المعاهدة.

ومن هذا يتبيّن أن حاكمية الشريعة ليست فقط ركنًا أساسيًّا من العقيدة الإسلامية وأصلًا أصيلًا من أصول شريعة الإسلام؛ ولكنها أيضًا ضمانٌ لأمن وسلامة الأمة المسلمة ورد العدوان عنها وكفّ الظلم ضدها،

فكل منصفٍ يراجعُ تاريخ مصر والعالم العربي بعد معاهدة السلام حتى اليوم يدرك الخسائر الكارثية التي تسببت فيها هذه المعاهدة، ولعل هذا يكون مجالًا لحديث آخر وربما يأتي إن شاء الله في حلقة أخرى من هذه السلسلة.

ومن هذه الآثار الكارثية: السعيُ اليهوديُّ المستمرُ في تهويد القدس، بينما تقف مصر مكتوفة الأيدي بسبب المعاهدة.

الشيخ عمر عبد الرحمن، فك الله أسره:

أيها الإخوة الأجلاء، لا بد أن نعرف معاهدة الصلح وما أفسدته، كل المكاسب لإسرائيل وكل الخسائر لمصر، أي مكسب في معاهدة الصلح هذه؟ وقد بيّن فضيلة الشيخ صلاح بيانًا شافيًا، كل الخسائر لمصر، كل المكاسب لإسرائيل. وسيناء التي يزعمون تحريرها ليست بأيدينا، فليس بأيدينا إلا شريط عليه بعض الكتائب، أما ما وراء ذلك فلا يُسمح للجيش أن يبقى به، ولا توجد فيه إلا دوريات للشرطة وفيه مطارات ليست حربية، إنما هي مطارات مدنية لإسرائيل أن تستعملها في الوقت الذي تريده، وهكذا أي مكسب ونحن نبيع لها البترول بالثمن الذي ترضاه؟ أي مكسب في تحرير سيناء وسيناء ليست معنا؟ كل الخسائر لمصر وكل المكاسب لإسرائيل.

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

ولكي يمررَ أنورُ السادات هذه الخيانة استعانَ بشيخ الأزهر وقتها: محمد عبد الرحمن بيصار، الذي كان سابقًا عضوًا بأمانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي العربي، ثم عيّنه أنور السادات شيخًا للأزهر ليخدم سياساته، فأطلق لحيته بعد أن كان حليقًا وارتدى الجبةَ والعمامةَ بعد أن كان إفرنجيَّ الملبس، وهو دأبُ كثير ممن عيّنهم الطغاةُ مشايخَ للأزهر، وبعد أن أطلقَ لحيته ولبس جبته وعمامته أصدر فتواه بجواز معاهدة الصلح مع إسرائيل، فناقضَ بهذه الفتوى فتوى شهيرة أصدرها الأزهر في عام ١٩٥٦ بعدم جواز الصلح مع إسرائيل.

معلق مؤسسة السحاب:

أصدرت لجنةُ الفتوى بالأزهر عام ١٩٥٦ فتوى عن حكم الصلح والسلام مع دولة اليهود في فلسطين، جاء فيها: إن الصلحَ مع إسرائيل لا يجوز شرعًا لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصب ما اغتصبه، فلا يجوزُ للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرضَ فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم، بل يجبُ على المسلمين أن يتعاونوا جميعًا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم

وأجناسهم لردّ هذه البلاد إلى أهلها، ومن قصّر في ذلك أو فرّط فيه أو خذّل المسلمين عن الجهاد أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ مخططاتهم ضد العرب والإسلام وضد فلسطين؛ فهو في حكم الإسلام: مفارقٌ جماعة المسلمين ومقترفٌ أعظم الآثام.

الشيخ عمر عبد الرحمن، فك الله أسره:

فعلى المسلمين أن ينهضوا، والجهاد فرض عين، وقد أثبت علماء الأزهر في فتاويهم المتكررة هذا الأمر، وأطنبوا ووسّعوا في فتواهم، وبيّنوا أن جهاد المسلمين في فلسطين فرض عين يجب أن لا يتأخر عنه أحد، ها هم العلماءُ العاملون بعلمهم، بخلاف العلماءِ العملاء، بخلاف ما أقرّته لجنة شيخ الأزهر، حيث رأت أن الرئيس السابق قد دافع عن أرض مصر وحرر سيناء ووقّع معاهدة الصلح، وأنه أمرٌ يوافق الشرع ويوافق النصوص، وهكذا منعوا الجهادَ في فلسطين حيث أقرّت لجنةُ شيخ الأزهر كف إسرائيل على ما هي عليه، أقرت المعاهدة التي ترى أن الحدود بين مصر وبين إسرائيل هي حدود فلسطين تحت الانتداب، فمُنع اسم فلسطين وأُقِرّت إسرائيل، وترى لجنة شيخ الأزهر حرصًا منهم على الإدارة والوزارة وقد تبوأوا وزارةً وإداراتٍ ومناصب، لكن ستذهب المناصب وتزول الوظائف ويبقى الحق، يبقى الحق الذي صدع به فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل وهو يرد على لجنة شيخ الأزهر ويبيّن الكذب والافتراء والتضليل والباطل الذي تضمنه خمسون صحيفة (فلسكاب) خدّموها ليضاعفوا العقوبة على المتهمين حسبةً للشيطان، وهكذا نجد لجنة شيخ الأزهر توقف ما شرع الله وتقر إسرائيل على ما هي عليه، وتمنع حدود فلسطين التي أصبحت حدود إسرائيل، أقرّت اللجنة إسرائيل وأوقفت الجهاد في سبيل الله. فرقٌ بين العلماء العاملين بدينهم ولدينهم وبين العلماء العملاء الحريصين على المناصب والوظائف.

إنّ الجهاد في سبيل الله فرضُ عين لا يختلف في ذلك مسلم، وكلُّ المسلمين آثمون، آثمون لأنهم لم يقوموا بفرض العين، فالجهاد عندهم كالصلاة والصيام (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)، الذي قال هذا القول هو الذي قال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ).

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

فيتبيّن من هذا أنّ استقلال العلماء أمرٌ ضروريٌّ للحفاظ على عقيدة الأمة وشريعتها وأمنها وعزتها وسيادتها، وأنّ الحكام الطغاة ومن خلفهم أكابرُ المجرمين في هذه الدنيا حرصوا ويحرصون على تجنيد العلماء المنتفعين في خدمتهم، وربطهم بمصالحهم وسياساتهم، واستغلالهم في إصدار الفتاوى المُضيّعة للدين والدنيا. وفي نفس الوقت حرصوا ويحرصون على إبعاد الشرفاء من العلماء والأحرار منهم والتضييق عليهم واضطهادهم وسجنهم بل وقتلهم، لذا لا بد من تحرير الأزهر من السيطرة الحكومية،

يجب أن يتخلص الأزهرُ من الموظفين الذين تفرضهم رئاسةُ الجمهورية ومباحث أمن الدولة والمجلس العسكري؛ لأن الأزهر لو كان مستقلاً لرفض تلك المعاهدة ولأعلن البراءة منها.

الأمر الثاني:

هو أنه يجبُ أن تتكاتفَ جهودُ كل العاملين للإسلام، وكل حريصٍ على الحكم بالإسلام وعلى سلامة وأمن مصر حتى تكون الشريعةُ الإسلاميةُ هي مصدرَ التشريعِ ويبطل كل ما يخالفها من موادِ الدستور والقانون.

إنّ النصَّ على أنّ مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدرُ الرئيسي للتشريع لن يجعلَ الشريعةَ حاكمةً، وإنّ النصَّ على أنّ أحكامَ الشريعة الإسلامية هي المصدرُ الأساسي للتشريع سيفتحُ البابَ أمام المتلاعبين للتفلتِ من حكم الشريعة ولسنِّ قوانينَ مخالفةٍ بل ومضادة لحكم الشريعة.

لماذا لا نعلنها واضحةً صريحةً قوية أنّ الشريعةَ الإسلاميةَ هي مصدرُ التشريع، ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون؟ لماذا نخفي عقيدتنا ونتدسسُ بها ونداري ونجاري وكأننا نخفي نقصًا أو نكتمُ عيبًا؟ لماذا لا نجهرُ بحاكمية الشريعة خالصةً صافيةً نقيةً وليغضب من يغضب وليرضَ من يرضى؟!

إنّ أمريكا والغرب وأعوانهم وأبواقهم لن يرضوا منا لا بمبادئ الشريعةِ ولا بالمصدرِ الأساسي، لن يرضوا منا إلا بأن نتركَ الإسلامَ ونتبعَ ضلالهم، يقولُ الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ فلماذا نخشاهم ونتحرج من أن نعلنها صريحةً لا مواربة فيها قيامًا بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق؟ وإذا تخلفنا عن أداء هذه الفريضة فسنُسأل أمام المولى سبحانه وتعالى عن تقصيرنا، وسنظل ندور لعقود في نفس الدوّامة الخبيثة التي دُرنا فيها.

وأنا أدعو كل مسلم حريص على انتصار الإسلام أن يقرأ كتاب (الشهادة) للشيخ صلاح أبو إسماعيل – رحمه الله– ليدرك مدى الخبثِ في إدخال الحركةِ الإسلامية في دوامةٍ خبيثة تستمر فيها القوانينُ العلمانية في السيطرة على حياتنا ومجتمعنا وسياستنا، ويستمر بالتالي الموقفُ السلبيُّ المصري إزاء التهديد المستمر بتهويد القدس.

الأمر الثالث الذي أودُّ أن أنبهَ له إخواني المسلمين في مصر:

أننا لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي والمساعي اليهودية لتهويد القدس في تزايدٍ وتسارعٍ، إنّ حكومات البلاد العربية والإسلامية بوضعها الحالي لا تستطيع أن توقف تهويدَ القدس، بل إنّ كثيرًا منها يُعين على ذلك، ولذلك لا بد لكل حرٍّ شريف أن يسعى لإيقافِ تلك الجريمة، وإذا كان حسني مبارك –كما ذكرتُ من قبل– زعيم الصهاينة العرب فإنه قد خلّف مِن ورائه رجاله في المجلس العسكريّ ليكملوا

المهمة.

وإني أنتهزُ هذه الفرصة لأحيي الأسودَ البواسلَ المجاهدين الذين فجّروا أنبوبَ الغاز لإسرائيل للمرة الثالثة عشرة، فحياكم الله من أسودٍ لا تنامون على الضيم ولا تقبلون بالذل ولا ترضون بأن تُسلَّم ثرواتُ المسلمين لأعدائهم، فامضوا على طريق الجهاد، واحتسبوا ما تلقونه في سبيل الله الذي لا يضيع أجر العاملين، وكونوا قدوةً لكل حرٍّ شريفٍ غيورٍ على الإسلام في مصر الإسلام والجهاد.

الأمر الرابع:

وهو أمر خطير في غاية الخطورة يجب أن يتنبه له كل مخلصٍ شريفٍ حريصٍ على نصرة الإسلام في مصر عامة وفي الحركة الإسلامية خاصة، وهو أنّ احتلال اليهود لفلسطين وتهديدهم لتهويد القدس ما كان ليتم إلا باحتلال مصر وإسقاط دولة الخلافة.

تقرير مؤسسة السحاب:

في التاسع من ديسمبر عام ١٩١٧ دخلت القواتُ البريطانية القدسَ بقيادة الجنرال (ألمبي) قائد قوات حملة مصر، وحرص ألمبي الصليبي على أن يدخل القدس في استعراضٍ عسكري وهو سائرٌ على قدميه تعظيمًا لشأن القدس، وأصر أيضًا على الحضور صليبيٌّ آخر وهو ضابط الاستخبارات (لورانس) الذي كان هو العقل المدبر للخونة العرب من أبناء الشريف حسين الذين خانوا الدولة العثمانية ومكّنوا قوات الصليبيين من هزيمتها وطردها من الشام ودخول القدس، ولما دخل ألمبي القدس قال قولته الشهيرة التي يجب أن لا ننساها ولا تنساها الأجيال من بعدنا، قال ألمبي وهو يكشف عن حقده الصليبي: "الآن انتهت الحروب الصليبية"، وهكذا بدأ مسلسل تهويد القدس، فقد سلّمت بريطانيا فلسطين لليهود في مايو عام ١٩٤٨، ودخل القدس في عام ١٩٦٧، ودخل (ديان) القدس في ٧ يونيو عام ١٩٦٧ وقال: "إنّ عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء".

ولكن المجاهدين تحدَّوا مقولة ألمبي الصليبي ومقولة ديان الصهيوني ونقلوا المعركة لأرض العدو دفاعًا عن القدس.

الشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله:

أقسمُ بالله العظيم الذي رفعَ السماء بلا عمد: لن تحلمَ أمريكا ولا مَن يعيشُ في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين، وقبل أن تخرجَ جميعُ الجيوشِ الكافرةِ من أرض محمدٍ صلى الله عليه وسلم، والله أكبر، والعزةُ للإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

لذا فإنّ القوى المعاديةَ للإسلام تسعى لجرّ الحركة الإسلامية لتكون جزءًا من نظامٍ علماني قومي عصبي ينحصرُ في دولةٍ قوميةٍ ضيقة تُوالي وتُعادي على أساس المواطنة، وبذلك تبعدها عن حاكمية الشريعة ودولة الخلافة ودار الإسلام والأخوّة بين المسلمين.

فالإسلام يدعونا لأن ننشئ دولة الإسلام التي تقوم على حاكمية الشريعة وأخوّة الإسلام ووحدة ديار الإسلام، وهذه المبادئ الإسلامية تحاربها القوى المعادية للإسلام أي محاربة، ليس فقط لأنها تناقض عقيدتهم ومرجعيتهم العلمانية القومية العصبية ولكن لأنها أيضًا تهدد مصالحهم وتتصدى لسرقاتهم واعتداءاتهم المستمرة على ديار الإسلام، فالقوى الغربية المسيطرة على الدنيا لا تريدُ أن تعود دولةُ الخلافة التي دافعت عن فلسطين والقدس حتى آخر رمق، لا تريدُ تلك القوى عودةَ دولة الخلافة التي هزمتها في الحرب العالمية الأولى بمساعدة الخونة من العرب، والتي تمكّنتْ قبل ذلك من نهش مُعظم أجزائها بقوة الحديد والنار، ولكي لا تعود الخلافةُ التي تهدد مصالحَ الغرب المستكبر لا بد من صرف المسلمين عن المبادئ التي تقومُ عليها الخلافة والتي توصل إليها، فلا بد من استبدال المواطنة بأخوّة الإسلام، ولا بد من استبدال الدولة القومية بدار الإسلام، ولا بد من استبدال العلمانية والديمقراطية بحاكمية الشريعة والشورى.

وفي محاولةٍ لتمرير هذه العقائد المخالفة للإسلام والتي أدّت وتؤدي لتفتيت دولة الإسلام وأمته ودياره؛ يزعم الغرب وأبواقه في بلادنا أنّ الدولة القومية والعلمانية والمواطنة هي السبيلُ لوحدة الشعب في الدولة القومية، ويتجاهلون عن عمد أنّ هذه المبادئ تؤدي لتفتيت أمةٍ واحدة تمتد من ساحل الأطلسي حتى سواحلِ المحيط الهادئ، وأنّ هذه الأمةَ كانت تدينُ بالولاء لدولةٍ قائمة حتى الربع الأول من القرن العشرين.

فدعاةُ الدولة القومية والعلمانية والمواطنة في مصر مثلاً يدعون بالمساواة بين جميع المصريين الذين يسكنون مساحة الأرض التي رسم حدودها (سايكس بيكو) و(اللورد كتشنر) أما مَن هُم خارج تلك الخطوط التي رسمها المحتلون فليست لهم حقوق المواطنة، فالمسلمُ المقيمُ في (رفح) الفلسطينية أو في (أم ساعد) الليبية أو في (وادي حلفا) السودانية يُحرم من الحقوق التي يتمتع بها المسلمُ المقيمُ في (رفح) المصرية أو في (السلوم) أو في (أسوان) مع أنه قد يكون بينهما من وشائج القربى والمصاهرة والمصالح المتبادلة ما لا يتحقق بينه وبين غير المسلم المقيم في مصر على بعد آلاف الكيلو مترات منه، فلا يسمح للمسلم المقيم خارج الخطوط التي رسمها (سايكس بيكو) و(اللورد كتشنر) أن يدخل مصر إلا بتأشيرة، ولا يتملّك فيها إلا بإذن، ولا يمكن أن يكون موظفًا حكوميًّا ولا ضابطًا ولا وزيرًا ولا

نائبًا في مجلس الشعب ولا حتى ناخبًا ناهيك عن أن يكون قائدًا للجيش أو رئيسًا.

ومع هذه التفرقة المجحفة التي لا تنبني على عقلٍ ولا نقل يثور في وجهك أصحابها إذا قلت لهم: إنّ غير المسلم لا يتمتع في الدولة المسلمة بالحقوق التي يتمتع بها المسلم، فهم يجيزون لأنفسهم أن يفرّقوا بين الناس على أساسٍ من الخطوط التي رسمها المحتلون، ولا يجيزون أن يُفرَّق بين الناس على أساس الإسلام، وهذا تعنتٌ وتحكمٌ بلا عقلٍ ولا دليل.

فالحاصل أنّ القوى الغربيةَ المستكبرةَ تصرُّ على أنّ ندين بمبادئ العلمانية والمواطنة والدولة القومية وسيادة الشعب؛ لأنها ترى في الأصول التي تقوم عليها الدولة المسلمة خطرًا يهدد مصالحها بل ووجودها، ولذلك لا بد أن يتفرق المسلمون لأكثر من خمسين دولة، ثم يُقسّمَ المُقسَّم ويُفتت المفتت، ويسمون هذه الشراذم وذلك الفتات بالدولة المدنية العصرية والشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان، إلى آخر حزمة الخدع المعاصرة.

ثم أعجب العجب أنّ هذه المبادئ لا يطبّقونها على إسرائيل التي تصر على أنها دولةٌ يهودية لا حدود لها معينة حتى اليوم، مِن حقِّ أي يهودي في العالم أن يحمل جنسيتها ولو لم يرها لحظةً في حياته، وأنّ من يعارض يهوديتها يحقُّ لها أن تحاربه وتقاتله، بل وبمنتهى الوقاحة تصرح بأنها لا يمكن أن تسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين لأن عودتهم تهدد يهودية دولتها، ويتابعها الغرب العلماني المادي اللاديني ويؤيدها في تناقضٍ واضح وتضاربٍ فاضح، وقد أشرت في الحلقة الأولى من هذه السلسلة أنّ (نابليون بونابرت) العلماني اللاديني هو أول من دعا لعودة الشعب اليهودي لفلسطين أرض الميعاد التي بشرت بها توراتهم في تصريحه الذي أصدره عند حصاره لعكا قبل وعد (بلفور) بقرنٍ من الزمان.

الأمر الخامس الخطير الذي يجب أن نتنبه له:

هو التلاحم الشديد بين المصالح الأمريكية خصوصًا والغربية عمومًا وبين المصالح اليهودية الإسرائيلية، وخطاب أوباما الأخير في الأسبوع الأول من مارس في مؤتمر (الإيباك) دليلٌ صارخٌ على ذلك، لذا إذا أردنا أن نتصدى لتهويد القدس فلا بد من كشف المخطط الأمريكي الإجرامي في مصر.

ترجمة عربية لكلمة إنجليزية للشيخ أنور العولقي، رحمه الله:

بالنسبة لي فقد ولدت في أمريكا وعشت فيها ٢١ سنة، كانت أمريكا هي داري وكنت أدعو إلى الإسلام وكنت أمارس نشاطًا إسلاميًّا سلميًّا، ولكن بعد الغزو الأمريكي للعراق والاعتداءات الأمريكية المتكررة ضد المسلمين لم أستطع أن أوفق بين كوني مسلمًا والإقامة في أمريكا، ووصلتُ إلى النتيجة التي وصلها إخواني في القاعدة قبل سنوات وهي أنّ الجهاد ضد أمريكا واجب، فهو واجبٌ عليّ وعلى كل مسلم

قادر.

حين أُنشئت القاعدة لم تؤسس بهدف قتال أمريكا وإنما جاء ذلك لاحقًا، هذه الحرب لم تبدأها القاعدة، لأكثر من خمسين عامًا وأمريكا تدعم وتؤيد الاحتلال الإسرائيلي لأراضي المسلمين والقاعدة لم تهاجم أمريكا إلا بعد أن دخلت القوات الأمريكية إلى قلب العالم الإسلامي؛ الجزيرة العربية، (نضال حسن) لم تجنده القاعدة وإنما جندته الجرائم الأمريكية وهذا ما لا تريد أمريكا الاعتراف به، إنّ أمريكا ترفض أن تعترف بأن سياساتها الخارجية هي السبب وراء كون رجل مثل (نضال حسن) وُلِدَ في أمريكا وتربى فيها يوجه سلاحه إلى نحور الجنود الأمريكان، وكلما زادت جرائم أمريكا كلما ازداد أعداد الذين يُجنَّدون لقتالها.

الشيخ أيمن الظواهري، حفظه الله:

وما قامت به أمريكا أخيرًا من تهريبِ مواطنيها المتهمين في قضيةِ التمويلِ غيرِ المشروعِ لمنظماتِ المجتمعِ المدني دليلٌ واضحٌ على مدى خضوع المجلس العسكري للرغبات الأمريكية، وكيف لا وهو الذي اختاره مبارك ليسيطرَ على القواتِ المسلحة المصرية والذي تربى لعقود على الإعانات والمنح والهبات والمزايا بل والرشاوى الأمريكية، بل ويكشفُ هذا الحادثُ أيضًا عن ضعفِ القضاءِ المصري وفساده، فالقاضي الذي ينظر القضية تنحّى واعتذر ولم يجد في نفسه القوةَ ليتصدى للمجلس العسكري، و(عبد المعز إبراهيم) أصدر قرارًا برفع الحظر على سفر الأمريكيين، وما خفي كان أعظم.

الخلاصة، هو أننا إذا أردنا أن نتصدى لتهويد القدس فلا بد من تحكيم الشريعة حتى تكون حاكمةً لا محكومة، آمرةً لا مأمورة، قائدةً لا مقُودة، بصورةٍ واضحةٍ جليةٍ وبنصوصٍ قاطعةٍ جامعةٍ مانعةٍ تؤكد على أنّ الشريعةَ هي مصدرُ التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، ولا بد من الضغط على إسرائيل لإعلان البراءة من المعاهدة معها، ولا بد من كشف المخطط الإجرامي الأمريكي في مصر والتصدي له.

إنّ على أحرار مصر والحركة الإسلامية خاصة أن يتكاتفوا ويتعاضدوا ويتعاونوا للوصول لتلك الأهداف، وأن يرتفعوا فوق انتماءاتهم التنظيمية لتحقيقها، وأن يقفوا مُتّحدين في وجه المخطط العلماني الأمريكي الذي لا يريد بمصر إلا شرًّا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.


غُلِبَتِ الرُّومُ
www.nokbah.com